والنهار بالمعاقبة بينهما وبنقص احدهما وبتغيير احوالهما
بالحر والبرد والنور والظلمة وامثالهما ان في ذلك لعبرة لاولي
الابصار اي لدلالة على وجود الصانع القديم واحاطة علمه
الكريم وكمال قدرته ونفاذ مشيئته وانى يكون الوفاق والخلاف
لهم وهو تقلب الليل والنهار بما فيهما منهم وهو قايم على الاشيا
كلها وبالاشيا جميعها في تقلبها وفنايها لا يؤنسه وجد ولا يوحشه
فقد بل لاح فقد ولا وجد انما هي رسوم تحت الرسوم وافاد الاستاد
انه سبحانه تعرف الى قلوب العلما بدلالات صنعه في بدايع حكمته
وما يدل منها على كمال قدرته وشمول علمه وحكمته ونفوذ مشيئته
وارادته فمن امعن النظر وصل الى برد اليقين ومن اعرض بقي في وهدة
الجهل وظلمة الجحد وشبهة التخمين ثم ترتفع بقدرته بخارات البحر عن
عذب فيقلبه عذبا ويسجه السحاب سكبا فيوصل الى كل موضع قدرا
يكون له مرادا معلوما لا يجهله من المخلوقين ويمسك من الموضع
الذي عليه ينزله ولا بالحيلة يستنزل على المكان الذي لا يمطر يقلب
الله الليل والنهار وكذلك جميع الاغيار من الرسوم والاثار ذلك
تقدير العزيز العليم والله خلق كل دابة حيوان تدب على الارض
وقرا حمزة والكسائي خالق كل دابة بالاضافة من ماء هو جزء المادة
او ماء مخصوص النطفة فهو باعتبار الغلبة ان صح وجود حيوان
بلا نطفة فمنهم من يمشي على بطنه كالحية وسمي الزحف مشيا بالرجل
على الاستعارة للمشاكلة ومنهم من يمشي على رجلين كالانس والطير
ومنهم من يمشي على اربع كالنعم والوحوش وقرا ومنهم من يمشي على
اكثر وعليه الايما بقوله يخلق الله ما يشا ونظيرها جاعل الملايكة
رسلا اولي اجنحة مثنى وثلاث ورباع يزيد في الخلق ما يشاء

لجبريل

لجبريل السلام فان له ستماية جناح واما ما قيل من انه يندرج فيه
ما له اكثر من اربع كالعناكب فان اعتمادها اذا مشت على اربع فمحتاج
الى الصحيح نقلا او صريحا عقلا ان الله على كل شي قدير وفي كل شي له
حكمة وتدبير وافاد الاستاد انه سبحانه يريد خلق كل حيوان من ماء
من صلب الاب فترايب الام ثم اجزا الماء متشاكلة متساوية مما
ثم ينقسم الجوارح في الظاهر وجوارح في الباطن فيختص كل عضو وينفرد ثلة
كل شلو بنوع من الهيبة والصورة وضرب من الشكل والبنية ثم اختلاف
هيات الحيوانات في الريش والصوف والوبر والظفر والحافر والمخلب
ثم في القامة والمنظر ثم انقسام ذلك الى لحم وشحم وجلد وعظم وسن
وظفر ومخ وعصب وعرق وشعر والنظر في هذا بعين العبرة يوجب
قوة التحصيل والبصيرة لقد انزلنا ايات مبينات واضحات
للانام وموضحات للاحكام والله يهدي من يشا بالتوفيق للنظر
في مبانيها والتدبر لمعانيها الى صراط مستقيم هو دين الاسلام
الموصل الى درك الحق والفوز بدار السلام قال ابو سعيد القرشي
في صفة المريد والمراد خرجت الهداية من المشية وافاد الاستاد
ان الايات بينات ولكن الله يهدي قوما اليها ويصرف اخرين عنها
والذي سد بصره ولبس نظره فما ينفعه طلوع شمس في نهار او سطوع
قمر في ليله كذلك الذي سدت عين بصيرته انى ينفعه شواهد العلوم
ودلايل الفهوم وقالوا في معناه شعر

• وما انتفاع اخي الدنيا بمقلته • اذا استوى عنده الانوار والظلم •

ويقولون اي المنافقون امنا بالله وبالرسول واطعنا كلامنهما
او كلام رسوله لانه في حكمه ثم يتولى بالامتناع عن قبول قضايه
واطاعة امره فريق منهم من بعد ذلك بعد قولهم هنالك وما

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)